

دار الوطن
١٠٤

حاشا مع القرآن ويليه

القرآن فجر رمضان



إعداد

القسم العلمي بدار الوطن

خاص للتوزيع الخيري

الرياض - ص.ب. ٣٣١٠ - ت/٤٢ - ٤٧٩٢٠٤٢ - ف/٤٧٦٤٦٥٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، وشرّفنا بالسنة والقرآن، والصلاة والسلام على من أنزل عليه الفرقان، هدى للناس وشفاء للصدور والأبدان... أما بعد:

*** فإن القرآن الكريم** هو كلام الله المبين، وكتابه المعجز، وتنزيله المحفوظ، جعله الله شفاء للصدور من أمراض الشبهات والشهوات، وشفاء للأبدان من الأسقام والأدواء والعلل والمُدْلَهَمَّات، وجعله كذلك فرقاناً بين الحلال والحرام، والحق والباطل، وبين طريق السعداء وطريق الأشقياء.

التحدي بالقرآن

*** القرآن هو المعجزة الخالدة** إلى قيام الساعة، تحدّى الله به خلقه جميعاً من الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

*** ثم نحدّاهم** أن يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَاَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣].

*** ثم نحدّاهم** أن يأتوا بسورة واحدة فعجزوا: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَاَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

*** فهو كتاب مبارك؛** فيه الخير الكثير، والعلم الغزير، والأسرار البديعة، والمطالب الرفيعة، فكل بركة وسعادة تُنال في الدنيا والآخرة فسببها الاهتداء به واتباعه، وكل شقاء وغم وضيق في الدنيا والآخرة فسببه هجره وترك التحاكم إليه.

حديث القرآن عن القرآن

*** القرآن شفاء ورحمة:** ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

*** والقرآن هداية ونور:** ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [المائدة: ١٦].

*** والقرآن بشري عظيم الأجر:** ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

*** والقرآن حكمة:** ﴿ذٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالدِّكْرِ

الْحَكِيمِ ﴿[آل عمران: ٥٨].

* **والقرآن ذكرى وموعظة:** ﴿فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ

وَعِيدٍ ﴿[ق: ٤٥]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿[يونس: ٥٧].

* **والقرآن روح وحياة:** ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴿

[الشورى: ٥٢].

* **وفي القرآن علم كل شيء وبيانه:** ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ

مِنْ شَيْءٍ ﴿[الأنعام: ٣٨]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴿[الكهف: ٥٤]. ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴿[النحل: ٨٩].

* **وأقسم سبحانه بالقرآن** ووصفه بأنه مجيد: ﴿ق

وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿[ق: ١] وأمر سبحانه عباده بتدبر القرآن، ووصف من لا يتدبره بأنه مظلم القلب أعمى البصيرة: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿[محمد: ٢٤].

* **كل ذلك** يبين شأن هذا الكتاب العظيم، وفضل الاعتناء

به؛ تلاوة وحفظاً وتدبراً وفقهاً ومدارسةً. . فهل من مشمر؟!
* **إخواني، أين** حفظة القرآن؟ أين شباب الإيمان؟ أين أهل التقى والإحسان؟!

مكانة القرآن في الكتاب والسنة

* **فضل تعلم القرآن وتعليمه:**

* **قال تعالى:** ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ

الْكِتَابِ ﴿[الرعد: ٤٣].

* **وقال النبي ﷺ:** «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [رواه

البخاري].

* **فضل تلاوة القرآن:**

* **قال تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿[فاطر: ٢٩].

* **وقال النبي ﷺ:** «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً

لأصحابه» [رواه مسلم].

* **وقال ﷺ:** «الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام

البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» [متفق عليه].

* **وقال ﷺ:** «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة

بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» [رواه الترمذي وقال: حسن صحيح].

* **وقال** عليه السلام: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» [رواه الترمذي وقال: حسن صحيح].

آداب تلاوة القرآن

١- أن يخلص القارئ لله تعالى في كل عمل يعمله، ومن ذلك تلاوة القرآن.

٢- أن يقرأ بفهم وتدبر وقلب حاضر غير غافل ولا لاهٍ.

٣- أن يتطهر ويستاك قبل القراءة.

٤- ألا يقرأ القرآن في الأماكن المستقذرة كدورات المياه، ولا يقرأ شيئاً من القرآن وهو جنب.

٥- أن يستعيد بالله من الشيطان الرجيم عند بدء القراءة.

٦- أن يقرأ البسملة في بداية كل سورة ما عدا سورة التوبة.

٧- أن يحسن صوته بالقرآن ما استطاع، وأن يقرأ بحزن وخشوع وبكاء.

٨- أن يسجد كلما مرَّ بآية فيها سجدة.

٩- أن يمسك عن القراءة عند خروج الريح، وعند الثأؤب، وعند غلبة النعاس.

١٠- أن يقرأ القرآن بترتيل مع الالتزام بأحكام التجويد.

١١- أن يقرأه بنية العمل به، وأن يتصور أن الله تعالى يخاطبه بهذا الكلام.

١٢- يستحب للقارئ إذا مرَّ بآية رحمة أن يسأل الله من فضله، وإذا مرَّ بآية عذاب أن يستعيد بالله من النار ويسأله العافية.

حالنا مع القرآن

* **أخي الكريم:** إذا تأملنا أحوالنا مع القرآن وجدنا أننا

بعيدون كل البعد عن هدي القرآن وتعاليمه، فكثير من الناس لا يقرأون القرآن بالكلية، وبعضهم لا يقرأه إلا في الصلوات، وبعضهم لا يقرأه إلا مضطراً، وبعضهم يقرأه ولكن دون فهم أو تدبر، وبعضهم يقرأه ولا يعمل به، بل هناك من يكذب ببعض آيات القرآن ويصدُّ عنها، أو يصف بعض أحكامه بأنها لا تتلاءم مع العصر الذي نعيش فيه، وهذا من الكفر البين وسلوك غير سبيل المؤمنين!!

* أنواع هجر القرآن:

* **قال الإمام ابن القيم رحمه الله:** « هجر القرآن أنواع:

* **أحدها:** هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه .

* **والثاني:** هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه ،

وإن قرأه وآمن به .

* **والثالث:** هجر تحكيمة والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه .

* **والرابع:** هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم منه .

* **والخامس:** هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض

القلوب وأدوائها .

وكل هذا داخل في قوله: ﴿ **وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا**

الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠] وإن كان بعض الهجر أهون من بعض» .

* أسباب هجر القرآن:

١- عدم الإيمان ، والتكذيب به في الباطن وإن لم يصرح بذلك .

٢- الجهل بمعانيه وأوجه إعجازه .

٣- الانهماك في الدنيا والغفلة عن الآخرة .

٤- سماع الغناء والمعازف .

٥- طول الأمل والتسويق بالطاعات ومنها تلاوة القرآن .

٦- التكبر عن تعلم تلاوة القرآن ، فيهجره حتى لا يقال: لا يُحسن

القراءة .

٧- الانشغال عنه بغيره ، كهجر بعض طلبة الحديث للقرآن ، زاعمين

أنهم يُحيون السنة ، والحق أن السنة لا تحيا إلا بالقرآن .

القرآن في رمضان

* **نزل القرآن** في شهر رمضان المبارك كما قال سبحانه:

﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ** ﴾

[البقرة: ١٨٥] . ولذلك كانت تلاوة القرآن ومدارسته من أعظم

القربات التي يتقرب بها الصالحون إلى الله تعالى في هذا الشهر .

* **ففي الصحيحين** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

« كان النبي ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين

يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه

القرآن ... » الحديث .

* **وقد استدل العلماء** بهذا الحديث على فضل تلاوة

القرآن في رمضان واستحباب ذلك ليلاً ، فإن الليل تنقطع فيه

الشواغل ، وتجتمع فيه الهمم ، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر كما قال تعالى : ﴿ **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً** ﴾ [المزمل : ٦] .

* السلف والقرآن في رمضان :

* **كان** السلف يُكثرون من تلاوة القرآن في رمضان في الصلاة وفي غير الصلاة ، وكان بعضهم يختم القرآن في قيام رمضان في كل ثلاث ليالٍ ، وبعضهم في كل سبع ، وبعضهم في كل عشر ، وكان قتادة يختم في كل سبع دائماً ، وفي رمضان في كل ثلاث ، وفي العشر الأواخر كل ليلة ، وكان الأسود يقرأ القرآن في كل ليلتين في رمضان ، وقد روي عن الشافعي وأبي حنيفة أكثر من ذلك ، وليس هذا بمستغرب على سلفنا الكرام ، فقد كانوا يتلذذون بالطاعة كما يتلذذ غيرهم بالطعام والشراب والنكاح وغير ذلك من شهوات الدنيا ولذاتها .

* **وكان** الزهري إذا دخل رمضان قال : فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام .

* **وقال** ابن عبدالحكم : كان مالك إذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم ، وأقبل على تلاوة القرآن من المصحف . وقال عبدالرزاق : كان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على تلاوة القرآن .

* **وقال** الحافظ ابن رجب : وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك ، فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان ، خصوصاً الليالي التي تُطلب فيها ليلة القدر ، أو في الأماكن المفضلة كمكة - شرفها الله - لمن دخلها من غير أهلها ، فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناماً للزمان والمكان .

* **وقال ابن مسعود** رضي الله عنه : ينبغي لقارئ القرآن أن يُعرف بليته إذا الناس ينامون ، وبنهاره إذا الناس يفطرون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون .

* **فاللهم** اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك ، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك برحمتك يا أرحم الراحمين .